SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.21 NO. 1 2022
DOI: 10.51984/JOHS.V21I1.1621

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

دور الإشراف التربوي في الرفع من كفاءة المعلم

*أمحمد الزروق امحمد و آمنة إبراهيم امبارك

قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية الآداب، جامعة سبها. ليبيا.

الملخص

يتلخص تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإشراف التربويّ في الرفع من كفاءة المعلم وتحسين وتطوير العملية التعليمية بشكل عام , من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو دور الإشراف التربويّ وما أهميته , وما هي أنواعه وتجاربه التربوية؟

حيث تناولت الدراسة أطاراً نظريا عن مفهوم الإشراف التربويّ وتعريفه, وتطور مراحله وأهميته وأهدافه, وماهي المعوقات التي تواجه تطبيق الإشراف التربويّ بشكل صحيح وفعّال حتى يحقق النتائج المرجوة ,كما تناولت الدراسة أطاراً نظرياً عن مفهوم الإشراف التربويّ ومفهوم المعلم التربويّ وارتباطهما ببعضهما لتحقيق الجودة والفاعلية في العملية التعليمية من وجهة نظر بعض المربين والعلماء التربويين.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ للوقوف على فلسفة الإشراف التربويّ وأهم ملامحه ودوره الفعّال والآليات العلمية التي يمكن أن تسهم في تطويره حتى يحقق الهدف المرجو منه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لإثراء البحث العلميّ في مجال الإشراف التربويّ , وتكوين الاتجاه الإيجابيّ نحو تطويره والاهتمام به.

كما أن الدراسة قدمت رؤية مستقبلية ومقترحات لتفعيل دور الإشراف التربويّ باعتباره رافداً هاماً من روافد العملية التعليمية والتي أحد عناصرها المعلم والمشرف التربويّ.

الكلمات المفتاحية:

إشراف
تربوي
معلم
مشرف
البحث العلمي

The role of educational Supervision in raising the efficiency of the teacher.

*Amhimid Zarouq Ammimid Saleh & Amnnah Mubark Abraham Mohammed.

Department of Management and Educational Planning, Faculty of Arts, Sabha University. Libya

A B S T R A C T

The study aimed at identifying the role of educational supervision in raising the efficiency of the teacher and developing the educational process in general, by answering the following questions:
What is the role of the educational supervision and what is its importance, and what are its types and its educational experiences?

The study dealt with a theoretical framework on the concept of educational supervision and its definition. The development of its stages, its importance and objectives, and what are the obstacles that face applying the educational process in a correct and effective manner in order to achieve the desired results. The study also dealt with a theoretical framework on the concept of educational supervision and the educational teacher and how they are connected to achieve the quality and effectiveness in the educational process from the point of view of some educators and scientists.

In the study, the descriptive approach was used to find out about the educational philosophy, its most important features, its effective role, and the scientific mechanisms that can be developed until the desired goal is achieved.

The importance of this study lies in the fact that it is an attempt to enrich scientific research in the field of educational supervision, and forming a positive progress towards developing and concerning with it.

Keywords:

Supervision
Educational.
Teacher.
Scientific Research
Supervisor

*Corresponding author:
E-mail addresses: amh.alriqeeq@sebhau.edu.ly ,(A. M. Mohammed) saadbormila@yahoo.com

Article History : Received 13 May 2022 - Received in revised form 22 June 2022 - Accepted 23 June 2022

The study also provided a future vision and proposals to activate the role of educational supervision and educational supervisor, as it is an important tributary of the educational process, one of which is the teacher and educational supervisor.

المقدمة

يسهم الإشراف التربويّ بدور كبير في تحسين وتطوير العملية التعليمية , فعليه تتوقف ممارسات المعلمين داخل الصفوف , ومن خلاله يمكن إعادة النظر في المناهج الدراسية , وتحسين أداء الإدارة المدرسية وضمان الارتقاء بمستوى الطالب الذي يعد الإشراف التربويّ عملية شمولية تغطي جميع جوانب العملية التعليمية , ولتحقيق الجودة في العملية التعليمية لابد من تفعيل دور الإشراف التربويّ وإشراك المعلمين مع المشرف في اكتشاف نقاط القوة والضعف في طرق التدريس , ولابد من وجود العلاقات الطيبة بين المشرف التربويّ والمعلمين مما يساعد على تحقيق الإشراف التربويّ في تحقيق الجودة في التعليم, ورفع مستوى كفاية المعلم فالإشراف التربويّ هو صمام الأمان للعملية التربوية ,وهو المسؤول عن تحقيق جودة المعلم داخل الصف ,وأساليب تدريبيه وتقديمه وكذا جودة المناهج.

فالإشراف التربويّ هو وسيلة من الوسائل التعليمية والتي تعتمد على مجموعة من الطرق التربوية التي تهدف الى مساعدة المعلمين في المدارس حتى يتمكنوا من تطوير أدائهم الوظيفيّ لتحقيق أهداف التعليم وهو أسلوب لتدارك الأخطاء أثناء تدريس المواد للطلاب فالإشراف التربويّ يؤدي دوراً مؤثراً في حركة التطوير من خلال المتابعة الميدانية للعملية التربوية وتقويمها تقويماً شاملاً ومستمراً وهذا من صميم عمل المشرفين التربويين (الجابري وآخرون , 2006 , ص30).

ويمثل المشرفون التربويون مركزاً مهما في الأنظمة التعليمية , وتتجه أنظار العاملين في الحقل التربويّ إليهم باعتبارهم خبراء ومن ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس الحديثة ,وينبغي عليهم تطوير العملية التربوية وتحسينها عن طريق مساعدة المعلمين وتوجيههم نحو السبل التي تزيد من فعاليتهم ليحققوا أفضل إنجاز في عملهم , فالمشرف التربويّ هو قائد تربويّ يسعى الى تحسين العملية التعليمية ,ويعمل على تطويرها (الخطيب, 2003, ص3).

يُنظر إلى التعليم في بعض المجتمعات على أنه من مقومات الديمقراطية التي ينمو فيها النظام التعليميّ ويُعد الهدف الأساسيّ من التعليم هو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية للجميع إلى أقصى ما تسمح به بإمكاناتهم وقدراتهم دون النظر الى اختلافاتهم وفروقهم الفردية والجماعية (سلامة عبدالعظيم , 2006 , ص62-64).

فالإشراف التربويّ في مصر بدأ بالتفتيش ثم تطور إلى التوجيه وارتبط بالمركزية وقد كان لا يقتصر التسلط في التفتيش على المعلمين فقط بل يتعداهم إلى التلاميذ فالمعلم الذي يعيش جوا من التسلط والخوف يمارس نفس الأساليب على التلاميذ؛ ولهذا كان العقاب البدنيّ أحد الاساليب الشائعة في التعليم .

فكان التفتيش يعني تصيّد الأخطاء لدى المعلمين ,ثم أصبح يعنى التوجيه وهو تحسين أداء المعلمين في جو ديمقراطيّ يقوم على الاحترام المتبادل.

ولقد حظى الاشراف التربويّ في بلدان العالم المختلفة بصورة عامة, وفي بعض دول الوطن العربيّ بصورة خاصة بنصيب وافر من الاهتمام أدى إلى تطوره تطوراً كبيراً ولا سيما في العقود الأخيرة , فالإشراف كان يعني وجود علاقة مهنية بين المشرف وبين من يقوم بالإشراف عليهم, وهناك من التربويين من يرون الأشراف عبارة عن نوع من التوجيه المرتبط بالسلطة على عمل الآخرين ومنهم الدكتور (حسن خطاب) و(عباس عبد مهدي) و(محمد الأفندي) وغيرهم ولم يتفق المربين على تعريف واحد للإشراف التربويّ فهناك من يراه مقتصراً على العملية التعليمية داخل الصف وتقويم ما يقوم به المعلم من أداء, وهناك من يرى بأنه الوسيلة الأساسية والضرورية لتقديم العون والمساعدة للمعلم في عمله التعليميّ ,وهناك من يرى بأنه تزويد المعلمين في المراحل الدراسية بخدمات تربوية مرضية وتحقق الأهداف المنشودة(سلامة عبدالعظيم , 2002 , ص65).

أما (سامية غانم) تعتبر الإشراف التربويّ عملية اتصال إنساني تبدأ بمرسل يطلق عليه المشرف أو الموجه أو المفتش وتنتهي بمستقبل يتمثل في المعلم أو الاداري.

ويعرف الباحثان الأشراف التربويّ بأنه العملية التي تسهم في انجاح العملية التعليمية وتوجيهها نحو الافضل.

ويعرفها (وايلز) بأنها العملية التي تساعد على تحسين الموقف التعليميّ لمصلحة التلاميذ وهو خدمة تهدف إلى مساعدة المعلم على إنجاز عمله بطريقة أفضل.

ويعرفه مكتب التربية العربيّ لدول الخليج بأنه العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية ومتابعة تنفيد كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية (طارق عبدالحميد , 2002 , ص13-15).

ويُعد المعلم من بين العناصر ذات الأهمية التي تشكل العملية التعليمية ومن أهمها وأكثرها فاعلية في تحقيق أهداف هذه العملية , ولقد أصبح من الضروري الاهتمام بإعداد المعلم ومن ثم تقويمه بصورة دقيقة ومستمرة لمساعدته على اكتشاف أبعاد شخصيته المهنية , فالمعلم هو المصدر الأساس للمعرفة وبالتالي يجب رفع كفاءته من جميع الجوانب ليرتقي المجتمع , ويجب أن يكون لدى المعلم المعرفة الكافية في مجاله ولديه قسطاً من الثقافة العامة , فالمعلم قدوة ونموذج لطلابه يقلدونه ويتأثرون بشخصيته وبطريقة كلامه ومنظره الخارجيّ وسلوكه وثقافته وحركاته (طارق عبدالحميد البدري , 2002 , ص86-87).

فالأشراف التربوي ينصب اهتمامه على عدة جوانب في العملية التعليمية أهمها المعلم , فالأشراف التربويّ له دور كبير في رفع كفاءة المعلم وزيادة قدراته وامكاناته وتعد مهمة المعلم أثناء قيامه بعملية التدريس من المهام الصعبة لأنه يتعامل مع الإنسان الذي تختلف ميوله وقدراته ورغباته , بالإضافة إلى أن المنهج الذي يقوم بتدريسه في تغير مستمر ,وموقفه أكثر حساسية عمن يعمل في أي مجال آخر لأنه في النهاية تقع عليه وحدهُ مسؤولية تربية النشأ وبناء الجيل الجديد؛ ولهذا فهو يعمل دائما على تنمية قدراته بالدراسة والاطلاع ليضل على صلة مستمرة بكثير من العلوم, ويدفعه ثقل مهمته التي تلمس العون عمن هو أكثر منه خبرة في المجال ليرشده ويوجهه ويشرف عليه ليحقق الأهداف المرجوة من التدريس وهذه هي مهمة المشرف التربويّ بالإضافة إلى أن المدرس يعاني من نقص في الإمكانات والأدوات مما يترتب عليه وجود العديد المشاكل التي تتطلب مزيداً من الإشراف التربويّ للمساعدة في علاج هذه المشكلات.

والإشراف التربويّ تطور تطوراً ملحوظا فلقد تحول من تفتيش ورقابة إلى نصح وتوجيه, وتحوله من تقويم نقديّ من جانب واحد إلى مشاركة في التقويم , ومن علاقة تسلطية إلى ديمقراطية , ومن تدريب متقطع إلى تدريب مستمر (سلامة عبدالعظيم حسين وآخرون, ص124-229).

مشكلة الدراسة :-

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيسيّ التالي :

ما دور الإشراف التربوي في رفع كفاءة المعلم ؟

ومنه تتفرع الأسئلة التالية :-

- ما هو مفهوم الإشراف التربويّ ؟
- ما هو دور الإشراف التربويّ ؟
- ماهي أهم نتائج الدراسة ؟
- ماهي الرؤية المستقبلية المقترحة لتفعيل دور الإشراف التربويّ للرفع من كفاءة المعلم ؟

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في الآتي :

1. قد تسهم نتائج الدراسة في الرفع من مستوى كفاءة المعلم.
2. يعد الإشراف التربويّ من أساسيات نجاح العملية التعليمية وبالتالي تناوله بالدراسة يعد اسهام في إنجاح العملية التعليمية.
3. محاولة إثراء مجال البحث العلميّ في المجال التربويّ والإشراف التربويّ.
4. تقديم توصيات ومقترحات مستقبلية قد تفيد في الرفع من كفاءة ومستوى الإشراف التربويّ والمعلم في العملية التربوية.

أهداف الدراسة :-

تسعى الدراسة الى الآتي :-

1- عرض مختصر لما توصل إليه العلماء والمربون عن مفهوم الإشراف التربويّ , ومفهوم المعلم ودور الإشراف التربويّ في رفع كفاءة المعلم.

2- عرض أهم نتائج الدراسة.

3- تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل دور الإشراف التربويّ للرفع من كفاءة المعلم.

منهج الدراسة :-

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ للوقوف على فلسفة الإشراف التربويّ وملامحه , ودوره الفعال والآليات التي يمكن أن تسهم في تطويره, باعتباره المنهج الذي يتفق مع طبيعة الدراسة.

مفهوم الإشراف التربويّ.

أولا : المفهوم القديم للإشراف التربويّ :-

أن المتتبع لتاريخ الإشراف التربويّ يجد أنه ابتدأ أول الامر على مستوى (التفتيش) الذي يعني تلك العملية التي كان يقوم بها شخص واحد وهو المفتش بزيارة للمعلمين للاطلاع على جوانب القصور ونقاط الضعف لديهم, ومن ثم تقويمها ومحاسبتهم على الأخطاء والنواقص والهفوات التي يجدها خلال زيارته, وتصيد الأخطاء التي يقعون فيها من خلال زيارة خاطفة لا تستغرق سوى فترة زمنية قصيرة تجري مرة أو مرتين خلال العام الدراسيّ , وفي ختام هذه الزيارة يعد المفتش استمارة تقرير تقويماً للمعلم ,ويعطيه التقدير الذي يعكس فيه انطباعاته الشخصية دون الاعتماد على أسس موضوعية ,ولا شك فإن لهذا التقدير إذا كان سلبيا تأثيراً على المعلم من حيث استمراره بالعمل ببقائه في مدرسته , ذلك أن النقل إلى مدرسة بعيدة أو نائية يعد من أكثر الاجراءات تعسفاً حيث كان يستخدمها المفتشون إزاء المعلمين الذين لا يرضون عنهم, وأنه بموجب السلطة المخولة للمفتش يعاقب من يشاء وينقل من يشاء ويكافئ من يشاء من المعلمين وفقاً لأهوائه ومزاجه أحيانا , ورغباته الشخصية أحيانا أخرى (طارق عبدالحميد , 2002 , ص15-17).

وبالتالي فإن الإشراف التربويّ قد مر بمراحل في تحديد مفهومه ,ويمكن توضيحها بالشكل التالي:-

1- مرحلة الإشراف كتفتيش :- وقد ظهر هذا الأسلوب في أوائل القرن السابع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية عندما شكلت لجان من المواطنين في بوسطن لزيارة المدارس بغرض التفتيش على المبنى والمعدات والمعلمين وتحصيل التلاميذ وشمِل التفتيش على المعلمين وطرق تدريسهم والأساليب المستخدمة في التعليم .

وفي مصر فإن التفتيش نشأ في عهد (محمد علي) وبخاصة مع إنشاء مدراس (المبتديات) وهي المدارس الابتدائية التي تحدد هدفها أساسا في تحضير التلاميذ إلى مدارس التجهيز الثانوية وكان (محمد علي) يهتم بالتقارير التي يكتبها له المفتشون والتي كانت تضم كل صغيرة وكبيرة عن المدارس الابتدائية وكان التفتيش مفاجئ للوقوف على حال المدرسة في وضعها الطبيعي , وكان هناك من يبالغ في عيوب المعلم وتسجيل أخطائه.

2- الإشراف كتدريب وتوجيه :- وتتميز هذه المرحلة باعترافها بحاجات المعلمين وكأساس لتحسين برامج التعليم وقد أخذت مصر ودول عربية مع بداية السبعينات بمفهوم التوجيه.

3- الإشراف كعملية ديمقراطية شاملة :- وقد ساعد ظهور هذا الاتجاه في الإشراف على تبنى عدة أمور أهمها :-

أ- الاعتراف بأن التربية قوة اجتماعية أساسية لنمو الشخصية الإنسانية وأنها نظام اجتماعيّ ديمقراطيّ.

ب- الاعتراف بأن التغير مبدأ كوني يؤثر على جميع أوجه الحياة فيجب التغيير التربويّ في المناهج والإدارة والتمويل وطرق التدريس.

ج - الاعتراف بأن الاشراف التربويّ عمليه اجتماعية ترتبط بالديمقراطية والتعاون.

د - اقرار أن الوظيفة الأساسية للإشراف التربوي تتمثل في القيادة داخل الجماعة ؛ ولذا يجب على المشرف التربويّ أن تكون لديه مهارات القيادة وإدارة العلاقات الإنسانية (طارق عبدالحميد , 2002 , ص18-19).

ثانيا : المفهوم الحديث للإشراف التربويّ :-

إن التطورات الكبيرة التي تحققت في مجال الفكر التربويّ وما تضمنه من فلسفة وأهداف تربوية ونظريات وأساليب اتصال, وما تحقق في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والسلوكية وتطور النظرة الشاملة للعملية التعليمية, فرض تطوراً جديداً لمفهوم الإشراف التربويّ , حيث أن الهدف الرئيس للعملية التعليمية هو تحقيق التعلم وتطوير عمليات التعلم والتعليم, فالإشراف اليوم يهتم بمتطلبات المدرسة المعاصرة ,ويتميز بالقيادة التي تحسن الموقف التعليميّ من جميع نواحيه ,ويتميز الإشراف الحديث بالمميزات الآتية:-

1- إنه عملية ديمقراطية تعاونية منظمة تقوم على أسس التخطيط العلميّ والتحليل والتقويم الجماعيّ تتسم بالتجريب والمنهج العلميّ.

2- إنه يشمل جميع عناصر العملية التربوية ويعمل على تحسينها وتطويرها في الاتجاه الايجابيّ.

3- إنه يتسم بوسائل وأساليب ونشاطات متعددة كالزيارات الصفية والمدرسية والبحوث التطبيقية والتربوية.
4- إنه يحترم جميع العاملين في الحقل التربويّ على مستوى المدرسة ويراعي الفروق الفردية بينهم ويشجع آرائهم ويؤكد على العمل الجماعيّ بينهم.
5- إنه يؤكد على أهمية مساعدة المعلمين على النمو المهني المستمر وتحسين مستوى أدائهم
6- إن سلطة المشرف التربويّ تستمد من قوة أفكاره ووعيه وخبراته المتجددة.
7- إن عملية تقويم عناصر الموقف التعليميّ ليست هدفاً في حد ذاتها بل هي وسيلة لتحسين مستوى التعليم.
8- إنه يتصف بالإيجابية والعمق الذي يعتمد على نموذج التواصل المفتوح والذي يؤدي الى تغير سلوك المعلمين (سامي سلطي عريفج , 2004, ص200-202).

تعريف الإشراف التربويّ :-

الإشراف التربويّ هو جميع الاعمال والجهود المبذولة للتأثير على أداء المعلم من أجل تحسين عملية التعلم فالإشراف عمل تعليميّ يضع المعلم أمام حقائق جديدة ويدربه على مهارات جديدة وعمل تغييري يستهدف إحداث تغير في سلوكياته وسلوكيات طلبته, واستشاريّ يقدم مقترحات, فهو عملية فنية وقيادية وإنسانية شاملة, غايتها تقويم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها . سلامة عبدالعظيم, 2010 , ص291-296).

فالإشراف التربويّ هو عملية فنية تهدف إلى تحسين العملية التعليمية من خلال توجيه وتنشيط النمو المستمر للطالب والمعلم والمشرف.

فهو عملية قيادية و عملية إنسانية و عملية شاملة , فالمشرف التربويّ هو الشخص الذي له القدرة على إحداث التغيير في العملية التعليمية عن طريق الممارسة المهنية (الخطيب , مرجع سابق , 2005 , ص10).

ويعرّف الباحثان الإشراف التربويّ : بأنه الجهود المبذولة للتأثير على أداء المعلم نحو الأفضل, وهو عملية تحفيز المعلم على الأداء المهنيّ المتقدم لتطوير العملية التعليمية.

أهداف الإشراف التربويّ:-

ومن أهداف الإشراف التربويّ كما أشار إليها (سلامة عبدالعظيم, 2010 , ص290):-

1- تحسين العملية التربوية بكافة مجالاتها.
2- تقديم عمل المؤسسات التربوية وتقديم الاقتراحات البناءة لتحسينها.
3- تطوير النمو المهنيّ للمعلمين وتحسين مستوى أدائهم.
4- إفادة المعلم بأحسن الطرق والأساليب التعليمية.
5- تحسين العلاقات الاجتماعية فيما بين المعلمين وإدارة المدرسة وفيما بين المعلمين والطلاب.
6- تشجيع المعلم على ممارسة الأنشطة التربوية.
7- الإسهام في تقويم وتطوير المنهج المدرسيّ.

أنواع الإشراف التربويّ:-

تتمثل أنواع الإشراف التربويّ في الاتي :-

1- الإشراف الديمقراطيّ :- يقوم على أساس التعاون والتفكير المشترك البناء في حل المشكلات التعليمية ويقضي على مشكلات العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين ,وبين المشرف والمعلم , فالعلاقة السائدة بين المشرف والمعلم تكون علاقة واعية وتتسم بالعلاقات الإنسانية الحسنة كما تهتم باحترام شخصية المعلم ومنحه حرية التفكير بطريقته الخاصة.
2- الإشراف العلميّ :- يمتاز باستخدام الطريقة العلمية وتطبيق طرق القياس على وظائف المدرسة ونتائجها ويؤدي هذا النوع من الإشراف التربويّ إلى استشارة المعلمين وتحفيزهم عن طريق قيامهم بالبحوث والدراسات والتجارب في مجال الدراسات المهنية لتحديد فاعلية الطرائق التدريسية والوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس.
3- الإشراف الابداعيّ :- يشتمل على عناصر الإشراف الديمقراطيّ والعلميّ ويتميز بكونه يهيئ الفرص المناسبة لتنمية المهارات والقدرات الابداعية لكل معلم ولكل طالب في النظام التربوي وذلك عن طريق التشجيع والتوجيه المهني.
4- الإشراف القيادي :- إن هذا النوع من الإشراف يشجع على الاستقلال الفكريّ ويولي أهمية للنشاط التعاونيّ , و تطوير البرامج وتحديد السياسات وحل المشكلات التعليمية والتربوية (عارف توفيق ,وآخرون, 2005, ص 220).

العوامل المؤثرة على الإشراف التربويّ:-

1- مجال الإشراف:- ويقصد به البيئة التي تتم فيها عملية الإشراف وتتمثل في , الإشراف والعاملين والأجهزة التعليمية.
2- المشرف :- وهو الأداة الأساسية لعملية الإشراف التربويّ لأنه هو الذي يخطط وينفذ عملية الإشراف كما أنه يوجه نتائج الإشراف.
3- المدرس :- وهو موضوع ومادة الإشراف فإذا أولى المدرس أهمية لعملية الإشراف وشعر بأهميتها وأولى أهمية للتلاميذ والمشرف فإن عملية الإشراف تتقدم وتنجح.
4- الإدارة المدرسية :- تؤثر الإدارة على الإشراف بميولها وتعاونها معه ومدى استجابتها لتوفير ما يحتاجه من تسهيلات وخدمات (عارف توفيق, وآخرون , 2005, ص 220 - 222).

مؤهلات المشرف التربويّ:-

يجب على المشرف أن يتحلى بالشجاعة والحماس لمهنته والصبر وقوة الإرادة والمثابرة على العمل, والتصميم على تحقيق الأهداف , والمشرف التربويّ بصفته قائداً تربوياً يجب أن تكون لديه القدرة على تطوير المعلمين وتنمية قدراتهم, وتحقيق ميولهم ومساعدتهم في وضع المناهج واطلاعهم على أحدث طرق التدريس واختيار المناسب منها.

ويشير (حسن سيد عوض) و(حسن شلتوت) إلى المؤهلات الشخصية والعلمية والمهنية كمقومات أساسية لنجاح الإشراف هو المشرف , ومن هذه المؤهلات ما يلي :-

1- شخصية المشرف التربويّ وقدرته على القيادة والإدارة التربوية.
2- التأهيل العلميّ والمهنيّ الكافي للمشرف التربويّ.
3- حسن تنظيم برامج عمله الإشرافيّ
4- مراعاة قدراته لتحقيق الهدف الأساس للإشراف , وهو اصلاح المستفيد من البرنامج وهو المعلم.

5- مراعاة أغراض التربية والتعليم كعملية وواجب مقدس عن طريق التخطيط المناسب.

6- اتباع الأساليب العلمية في عمله الإشرافيّ ولا يتم ذلك إلا بوجود مؤهل علميّ مع الخبرة العلمية (طارق البدري, 2001, ص 89).

بعض الجوانب الأساسية لإعداد المشرف التربويّ لكي يكون مؤهلاً للقيام بالواجبات المكلف بها وهي كالاتي :-

1- الإعداد العلميّ :- فالكفاءة العلمية ضرورة ملحة لشخصية المشرف التربويّ الذي يمارس عمله في المدارس الابتدائية, يجب أن يكون معداً إعداداً علمياً مناسباً وذلك بأن يكون متخرجاً في إحدى الكليات والمعاهد المتخصصة, ولديه من الدورات التدريبية والخبرة العلمية الكثير , ويتباين هذا الإعداد تبعاً للمرحلة الدراسية فالإعداد العلميّ المطلوب للمشرف التربويّ على المدارس الابتدائية لا يكون بنفس الإعداد العلميّ على المدارس الإعدادية والثانوية نظراً لاختلاف الأهداف والمتطلبات لكل مرحلة , فالإعداد المناسب ينبغي ألا يقل عن أربع سنوات دراسية في كليات التربية وما شابهها من كليات التربية والتعليم أو أحد الاقسام المتخصصة في الإدارة التربوية يصاحبها خبرة تدريسيه في المرحلة الدراسية التي سيتولى الأشراف عليها بما لا يقل عن خمس سنوات .

2- الاعداد المهنيّ :-

ويتطلب تخطيط برنامج خاص يتضمن بعض الموضوعات المهنية مثل , علم النفس التربويّ و أسس التربية, وأصول التدريس والقياس والتقويم والإرشاد والتوجيه التربوي وفلسفة التربية وعلم نفس الطفولة .

3- الخبرة الطويلة في مجال التربية والتعليم:-

فالإعداد العلميّ والمهنيّ لوحدهما غير كافيين بالغرض المطلوب مالم يقترنا بممارسات تعليمية وتربوية سبق للشخص القيام بها قبل مزاولة مهمة الإشراف, فيجب أن يكون قد مارس التعليم والإدارة مدة لا تقل عن 5-8 سنوات في التعليم الثانويّ وقضى في الادارة مدة لا تقل عن سنتين كحد أدنى, أو عشر سنوات في التعليم الابتدائي أو في كليهما

4- شخصية المشرف التربويّ :-

تأتي شخصية المشرف في مقدمة العوامل الأساسية المؤثرة في طبيعة العمل ذلك لأن العمل يتطلب نوعا من التفاعل مع شخصيات مختلفة من المعلمين والمدرسين ومدراء المدارس (هشام يعقوب, 2008, ص 50).

السمات الشخصية والمهنية للمشرف التربويّ:-

1- أن يتصف بالمرونة وحسن المعاملة.

2- أن يكون لديه خبرة علمية متجددة.

3- أن يكون لديه قدرة على تكوين علاقات طيبة مع المعلمين وأن يساعدهم على فهم أنفسهم.

4- أن يكون لديه فهم جديد للأهداف التربوية ومعرفة الخصائص النفسية والتعليمية للتلاميذ.

5- أن يعقد اجتماعات للمعلمين على شكل مجموعة كبيرة وفق تخطيط منظم قبل بدء العام الدراسي, على مدار السنة لعرض الاتجاهات والتجارب الجديدة المراد تنفيذها خلال العام الدراسيّ.

6- أن يحترم شخصيات المعلمين ويقدر جهودهم وينمي التعاون معهم.

7- أن يكون إيجابيا في مشاركته للمجتمع والإسهام في تقدمة وتطوره. (عصام بدوي , ص120-130).

وظائف المشرف التربويّ:-

تكمن وظائف المشرف التربويّ في الاتي :

- وضع الخطط وتطوير معايير خاصة للفاعلية
- تقويم المعلمين والمدرسين.
- ملاحظة التدريس وسير النظام حسب الخطة المنهجية الموضوعة.
- عقد لقاءات مع العاملين في الحقل التربويّ بشكل دوريّ.
- تنظيم البرامج التدريبية.
- تقويم العملية التعليمية والتدريسية في المدرسة.

الأساليب الإشر افية :-

أولاً: الأساليب الفردية :-

1- زيارة المدرسة :- تعد زيارة المدرسة من قبل المشرف التربويّ تقويم وتقييم المدرس من أهم الوظائف المكلف بها , وليؤدي المشرف هذه المهمة ينبغي عليه التخطيط لهذه الزيارة وأن تتسم خطته بالمرونة والاتفاق مع إدارة المدرسة على موعد الزيارة.

وهناك خطوات أخرى لابد من إتباعها عند التخطيط للزيارة ومنها :-

- التهيئة للزيارة من خلال مراجعة المنهج الدراسيّ والكتب الدراسية والوقوف على ما بها من نقاط قوة أو ضعف.
- الحصول على معلومات كافية عن معلمي المدرسة من المديرية العامة للتربية.
- تكوين فكرة واضحة عن البيئة التي تقع فيها المدرسة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية قبل القيام بالزيارة الأولى (سنان الموسوي , 2004 , ص178).

2- زيارة الصف :- إن زيارة المشرف للمعلم في الصف تعتبر من أقدم الطرق الإشرافية ولا زالت تستخدم على نطاق واسع , وهي ذات نفع كبير في تحسين العملية التعليمية , فالمشرف بهذه الطريقة يمكنه متابعة الموقف التعليميّ على طبيعته فيمكنه الوصول إلى معلومات تتعلق بالمعلم والتلاميذ , فالمدرسة تكون أساسا لوضع خطة العمل وموجها لبرنامجه الإشرافي وقبل البدء بالزيارة ينبغي على المشرف التربوي التعرف على المعلمين الذين يقوم بزيارتهم ومناقشتهم على انفراد في موضوعات ذات أهمية وعامة ومهنية, وهذا يساعد المعلم على تفهم آراء المشرف ويسهل للمشرف تكوين صورة واضحة عن بعض الجوانب الشخصية للمعلم , ويجب تكوين صورة واضحة عن بعض الجوانب الشخصية للمعلم ويجب أن تكون الزيارة طويلة لفترة مناسبة لتكون مثمرة ويجب أن تكون الزيارة متكررة ودورية.

3- المقابلة الفردية بعد زيارة الصف :-

للمقابلة الفردية أهمية كبيرة في إحداث النمو المهنيّ لكل من المشرف التربويّ والمعلم , وغالبا ما تتضمن مناقشات بين الطرفين حول بعض القضايا التربوية الخاصة والعامة, وتهدف إلى توجيه المعلمين وارشادهم لتحقيق النمو الذاتيّ والارتقاء بمستوى التلاميذ فضلاً عن الأهداف الثانوية والتي منها ما يلي :-

- التعرف على الجوانب الشخصية والمهنية للمعلم

- مساعدة المعلم على معرفة نفسه, فيكشف نقاط قوته وضعفه ويعمل على تلافي نقاط الضعف
- تنمية الثقة بالنفس وغرس الطموح وقوة الإرادة لدى المعلمين
- مساعدة المعلمين على وضع خطة طويلة الأمد للنمو والتقدم
- إزالة المخاوف والشكوك والأمور الغامضة ومساعدة المعلمين على النقد وإبداء الرغبة في مزاولتهم لعملهم, وتبادل الآراء والأفكار فيما بين المشرف والمعلم (طارق عبدالحميد البدري , 2002 , ص35-65).

أهم المشكلات التربوية التي تواجه المشرفين التربويين :-

من أهم المشكلات التربوية التي تواجه المشرفين التربويين ما يلي :

1- المشكلات الإدارية وهي كالآتي :-
- كثرة المعلمين بالنسبة للمشرف التربويّ الواحد.
- عدم الأخذ بمبدأ المحاسبة بكل ما تعنيه الكلمة.
- عدم تحقيق المساواة في الحقوق بين المشرفين التربويين.
- قلة التنسيق بين المشرفين التربويين.
- عدم توفر الخدمات بشكل مناسب في المدارس.

2- المشكلات الفنية منها :-
- الحاجة الى زيادة فعالية التخطيط لبرامج الإشراف التربويّ.
- لضعف وسائل تقويم فاعلية برامج الإشراف التربويّ.
- قلة استخدام وسائل الإشراف التربويّ بشكل فعال ومتكامل.

3- مشكلات خاصة بالمعلمين:-
- قلة المعلمين المتخصصين.
- كثرة الأعباء الملقاة عل عائق المعلمين.
- ضعف الكفاءة المهنية لبعض المعلمين.
- قلة الدورات التدريبية للمعلمين.
- ضعف الرغبة في مهنة التدريس لدى بعض المعلمين.
- تهاون بعض المعلمين في تنفيد التوجهات الإشرافية.
- قلة الأجهزة والوسائل التعليمية.
- عدم استطاعة بعض الإدارات المدرسية القيام بالمتابعة الفنية.

4- المشكلات الخاصة بالمشرفين
- قلة عدد المشرفين المتخصصين.
- ضعف إعداد المشرفين مهنيا .
- كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المشرف.
- قلة الدورات التدريبية وورش العمل.
- قلة الخبرة لدى بعض المشرفين.
- قلة الوعي بمستوى العمل التربويّ.
- ضعف متابعة تنفيد التوجيهات.
- ضعف العلاقات القائمة بين المشرفين التربويين (منصور وابوورد , 1997 , ص105).

مقترحات للتغلب على الصعوبات في مجال الإشراف التربويّ :-

ومن أهم المقترحات للتغلب على مشكلة الإشراف ما يلي: (عاهد مطر , 2006 , ص3-5).

1. تهيئة الظروف المناسبة مثل تحقيق الأعباء الإدارية.
2. توضيح مفهوم الإشراف عن طريق الاجتماعات والزيارات والمؤتمرات العلمية.
3. مساعدة المدراء التربويين وتدريبهم على الأنشطة الإشرافية.
4. زيادة أعداد المشرفين المتخصصين في المجال التربويّ.
5. التدريب المستمر للمشرفين والمعلمين.
6. الدعم الماديّ للمعلم.
7. توطيد علاقة المشرف التربويّ بالمعلم (حسن محمد وآخرون, 2002, ص302 – 304).

مجالات الإشراف التربويّ :-

1- المعلم :- لم يعد دور المعلم في العملية التربوية الحديثة دور الناقل للمعلومات والخبرات من جيل إلى جيل , بل أصبح له دور فعآل في تنشئة أبناء المجتمع تنشئة سليمة وبأسلوب أنسانيّ عن طريق إحداث التغيرات المنشودة في التفكير والعلاقات والعادات , ويختلف المعلمون كأفراد في درجة ثقافتهم وفي كفاياتهم وأساليبهم وطرق أدائهم لوظائفهم ولذا نلاحظ أن الدول المتقدمة تبدي اهتماما كبيراً بالمعلم باعتباره يمثل العامل الرئيس في مدى فاعلية العملية التعليمية وبذلك تولي اهتماما كبيراً بتوافر خلفية واسعة لدى المعلم في مجال تخصصه إلى جانب تمكنه من حصيلة معرفية في مجالات أخرى؛ لذا يولي القائم بالإشراف بملاحظة شخصية المعلم والخصائص التي يتميز بها, كالذكاء والقدرة على التصرف بلباقة حيال المواقف التعليمية المختلفة ,والصحة العامة والتحكم في نبرات الصوت ,وقدرته على التعبير بلغة سليمة, والثقافة العامة ومدى الإفادة منها ومهارته في ضبط الفصل ,والمحافظة على النظام, ومدى تعاون التلاميذ وتجاوبهم معه في الأسئلة والشرح والقيام بالواجبات المنزلية , ويعتبر المشرف التربوي بالنسبة للمعلمين هو القائد المهنيّ المسئول عن نجاحهم في عملهم , وتحقيق الأمن والاستقرار لهم , كما يعمل المشرف التربويّ على اكساب المعلم بعض المهارات التي تساعد في التغلب على بعض المواقف أثناء إدارته للفصل وقيامه بالتدريس والتعرف على الاستعدادات الخاصة لديه وحدود قدراته وميوله (محمد عسقول, 1998, ص120 - 124).

تطوير الأداء المهنيّ و المهاري للمعلم :-

تختلف سياسة كل مشرف في الرقي بمستوى معلميه فيقول (أحمد الرمحى) وهو مشرف تربويّ , فالنمو المهنيّ هو الركيزة الأساسية في التنمية لكل شخص ؛ لذا يجب عليه الارتقاء بمستواه من خلال الاطلاع أولا على المستجدات في الحقل التربويّ كأساليب التدريس و الوسائل التعليمية , ومن خلال اللقاءات و المناقشات .

ويرى (خالد العمري) أن عملية الإشراف غير فعّالة في بعض الأحيان فبعض المشرفين هدفهم تصيد الأخطاء وتلات أو أربع زيارات ولمدة ساعة واحدة غير كافية ولمدة لتحقيق العملية الإشرافية.

وترى (ايمان الذكواني) أن الإشراف التربويّ جزء تكميليّ لدور المعلم في العملية التعليمية التي من الصعب أن تكتمل دون وجود مشرف يوجه المعلم ويزوده بما يستجد في المجال التربويّ , لا سيما في ظل التطورات التي تشهدها المناهج التربوية والتعليم.

في حين تصف (أمينة خشوب) عملية الإشراف التربويّ بأنها جيدة ولكنها تفتقر في بعض الأحيان الى الكفاءة ففي بعض الأحيان يكون المشرف التربويّ أقل خبرة وثقافة ولغة من المعلم نفسه (محمد عساف, 2000, ص 50).

دور المعلم في الإشراف :-

يسهم المعلمون في الاشراف في كثير من الأنظمة التعليمية وقد يتم بأشكال مختلفة, منها نظام المعلم الأول وإشراف الزملاء , ويشير دعاة مساهمة المدرسين بالأشراف إلى أن المدرسين يميلون لالتقاط الأفكار الجيدة من زملائهم . ويعد المعلم حلقة الوصل بين الإدارة المدرسية , والمعلمين , والمعلم أقرب الرؤساء إلى المدرسين وأعرف بنواحي قوتهم وضعفهم, ومن ثم فهو أقدر على توجيههم (عارف توفيق , واخرون ,2005 , ص84).

ومن هنا ندرك أهمية دور المعلم ومدى الاهتمام العالميّ والقوميّ والمحليّ برعايته ونموه المهنيّ والعمل على توفير كافة الخدمات المساعدة للقيام بدوره على أكمل وجه مما سيؤدي بدون شك إلى تحسين العملية التعليمية.

مما سبق يتضح أن المشرف التربويّ مسؤول عن راحة المعلمين في عملهم وعن مقدار انتاجهم ودرجة اتفاقهم لما يعملون وعن استمرار نموهم وتدعيم العلاقات الإنسانية معهم ولا شك أن عناية المشرفين بالمعلمين وبمشكلاتهم الخاصة وتأثيره الشخصيّ المباشر عليهم يؤدي إلى رفع الروح المعنوية بينهم وبالتالي يؤدي إلى رفع مستوى كفاياتهم وتحسين إنتاجهم , وهناك عدة خطوات يمكن اتباعها لتحقيق التنمية المهنية للمعلمين وهي:-

- المشاركة مع المعلمين ببرامج التدريس اليومية والأسبوعية.
- تنمية العلاقات المهنية الجيدة بين العاملين في المدرسة على أساس الاحترام والثقة المتبادلة ومراعاة الفروق الفردية بين المعلمين .
- استخدام بطاقة المعلم التي تساعده في توجيهه وإسناد العمل الذي يتفق مع قدراته وخبراته.
- المتابعة المستمرة للأبحاث التي تجرى حول تطوير طرق التدريس وتشجيع المعلمين على البحث والاطلاع لرفع مستواهم العلميّ والمهنيّ (سلامة عبدالعظيم وآخرون , 2006, ص31-41).

2- التلميذ :- جميع العاملين بالمدرسة يعملون من أجل تحقيق هدف واحد وهو بناء التلميذ بناءً متكاملا في جميع النواحي ثقافياً وعلميا ومهنيا واجتماعياً ونفسيا.

ولقد أكدت البحوث والدراسات في ميادين التربية وعلم النفس أن العملية التربوية للطفل هي عملية نمو في شخصيته من جميع الجوانب, وأن القائمين بالإشراف التربويّ يلعبون دوراً كبيراً في توجيهه من أجل نمو شخصيته ويتلخص دور التربويين تجاه التلاميذ في الاتي :-

- خلق الجو المناسب الذي يوطد العلاقة بين التلميذ ومعلمه.
- دراسة سلوك التلاميذ وتصرفاتهم وإعداد السجلات المناسبة لهذا الغرض.
- التعرف على حاجات التلاميذ وتنمية اتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية وإكسابهم الأخلاق الحميدة.
- تقييم أعمال التلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم ومعرفة أسباب التأخر الدراسيّ عند بعضهم.
- توزيع الأنشطة على التلاميذ ليختار كل تلميذ النشاط الذي يناسبه (علي الحارثي, 2001, ص 43-45).

3- المنهج :- يعد تحسين وتطوير المنهج من أهم مجالات الإشراف التربويّ حيث يسهم المشرف التربويّ في صياغة محتوى المنهج ومساعدة المعلمين على تطبيقه وتحقيق أهدافه فالمنهج هو المجال الأساس لنشاط المشرف التربويّ

ومما لا شك فيه فإن النمو المهنيّ والشخصيّ للمعلمين هو أهم أهداف الإشراف التربويّ , فإن أفضل وسائل تحقيقه تنحصر في دراسة المنهج من كافة جوانبه , وأن عملية بناء المناهج وتطويرها لم تعد مقتصرة على خبراء المناهج فقط, بل إنها عمل تعاوني يتطلب جهودا من المعلمين المشرفين وخبراء المادة والدراسات النفسية وغيرهم , وعلى المشرف التربويّ أن يقوم بعمليتي تقويم ومتابعة مستمرين ليقف على نقاط القوة والضعف في المناهج المطبقة في المدارس.

ويتمثل دور المشرف التربويّ بالنسبة للمنهج فيما يلي :-

- الإهتمام بالمناهج الدراسية والعمل على تطوير محتواها وطريقتها وأسلوبها وتقديمها لتلائم حاجات التلاميذ والمجتمع.
- النظر للمناهج من حيث تحقيقها للأهداف العامة للتعليم ,والأهداف الخاصة ومدى مواكبتها لتطورات وروح العصر.
- التعرف على مدى مناسبة الكتاب المدرسيّ للمادة وتحقيقه للأهداف الخاصة بكل مرحلة تعليمية .

4- النشاط المدرسيّ :- هو نوع من أنواع السلوك المنظم الذي يمارسه التلاميذ خارج حجرات الدراسة وهذا, النشاط لا يقل أهمية عما يجري داخل الفصول الدراسية فكلاهما مكمل للآخر.

وتظهر أهمية النشاط المدرسيّ في الآتي :-

- أنه مجال فسيح يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم ويشبعون حاجاتهم.
- تنمية اتجاهات ومهارات مرغوب فيها.
- ضبط النفس وتحمل المسؤولية.
- يسهل الكشف عن ميول التلاميذ ومواهبهم.
- إشغال أوقات فراغ الطلاب باكتسابهم هوايات مفضلة من قبلهم (علي الحارثي, 2001, ص60 -63).

5- الوسائل التعليمية :- إن من أهم المبادئ الأساسية للتربية الحديثة تحقيق أهدافها بالتعليم عن طريق العمل والممارسة والانتقال من المحسوس إلى المجرد فالوسيلة التعليمية تساعد التلاميذ على إدراك الحقائق والمفاهيم المجردة بأيسر الطرق وأقصرها , وتتذكر مهمة المشرف التربويّ في توضيح الوسائل التعليمية وتشجعهم على ابتكار وانتاج وسائل جديدة وبديلة.

6- طرق التدريس:- هي وسيلة لتوصيل المعلومات إلى التلاميذ, ويقاس نجاحها بنجاح عملية التعلم , وطرق التدريس هي الأساس الذي تقوم عليه مهنة التدريس, وعليها يتوقف النجاح في الدراسة ,والمعلم الناجح الذي يستخدم الطريقة المناسبة, والتي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ والتي تجعل العملية التعليمية أكثر تأثيراً على التلاميذ (سلامة عبدالعظيم وآخرون , 2006, ص39-41).

مقومات جودة المعلم الفعال:-

يعد المعلم أحد أهم الأبعاد الرئيسة في العملية التعليمية , فدوره الجوهريّ لا يعوضه أيّ عنصر آخر في العملية التعليمية سواءً كان ذلك في إدارة المدرسة أم في الكتاب المدرسيّ ,أم في المنهج الدراسيّ ,أم في أي وسيلة تعليمية حديثة , فالمعلم هو الذي يعطي كل هذه العناصر دورها ,وهو الذي يساعدهم على تحقيق الهدف المنشود , ولا شك أن وضع المعلم يحتاج إلى كثير من التحسين والتطوير ليتماشى مع أدواره الحديثة.

وأصبحت جودة المعلم من أكثر القضايا جدلاً في العالم وذلك لعلاقته المباشرة وتأثيره على مستوى التحصيل العلميّ للطلاب.

مفهوم جودة المعلم الفعّال :-

لقد أشار كلارك إلى المعلم الفعّال بأنه الذي لديه القدرة على تزويد المعرفة للطالب وتحسينها وتقديم محتوى جيد من المادة الدراسية, وتوفير التعلم الجيد لمختلف الطلاب ذوي القدرات والمهارات المختلفة , فهو يراعي الفروق الفردية , وهو بمثابة باحث يتقاسم المعرفة مع طلابه , ويستخدم طرق التدريس المناسبة ويولد لديهم نوعاً من الحماسة والتحفيز للعمل (محمود طافش, 2004, ص40 -43).

مقومات جودة المعلم ومن أهمها :-

1- أهمية امتلاك المعلم للثقافة المعلوماتية والكفاءات الفنية والتقنية , ومهارات تكنلوجيا المعلومات والاتصال.
2- ينبغي إدراك أن دور المعلم ينطوي على تقديم الخدمات النفسية والتوجيه المعنوي للطلاب والعمل على تهيئة المناخ المناسب .
3- إدراك أن المعلم لن يكون مصدر المعلومات الوحيد بل سيكون هناك مصادر أخرى عبر قنوات الاتصال الحديثة
4- إعطاء المعلم حرية أكثر في اتخاذ القرارات التي تتعلق بنموه المهنيّ.
5- الاهتمام بالمعلم والنظر إليه كخبير تربويّ يتمتع بدرجة كبيرة من الابتكار والمبادرة ,بحيث لا تنحصر معلوماته في اتقان المادة الدراسية فقط, وإنما يكون قادراً على أن يفكر بنفسه في الأهداف التربوية.

دور المعلم في النهوض بالمجتمع الدراسيّ :-

1- الإسهام في تطوير المناهج والمقررات الدراسية.
2- غرس حب المعرفة وترسيخ الأفكار البناءة وتعميق الرغبة في التعلم لدى الطلاب.
3- تعليم النشء على البحث عن المعرفة ومصادرها.
4- توضيح المفاهيم وترسيخ المعارف لدى طلابه مع تشجيع الابتكار والإبداع والعمل على تجديد معلوماتهم (سلامة عبدالعظيم حسين, ص228-238).

أهم نتائج الدراسة :-

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكن استخلاص أهم النتائج التالية :-

أولاً : الإشراف التربويّ :- هو عملية تفاعل إنسانية اجتماعية تهدف إلى رفع مستوى المعلم المهنيّ إلى أعلى درجة ممكنة من أجل رفع كفايته المهنية والتعليمية.

فالتعليم المتقدم لم يصل إلى مراحل متقدمة إلا من خلال الاهتمام بالإشراف والمشرف التربويّ.

المشرف التربويّ :- هو ذلك التربويّ المتخصص في الإشراف على العملية التربوية والتعليمية من خلال تحسين أداء وكفاءة النظام التعليميّ وتطويره نحو تحقيق الفاعلية والكفاءة لدى المعلم.

حيث تبين أن حتى المعلم المتميز وذو الكفاءة يحتاج في بعض الأحيان إلى التوجيه والإرشاد لا سيما عند تطبيق أفكار ورؤى جديدة في المجال التربويّ التعليميّ , إن التغير المستمر في الأساليب والمجال التربوي يؤكد الحاجة إلى عملية الإشراف والتوجيه التربويّ.

وإن أبرز ما يهدف إليه الاشراف التربويّ يجب أن يحققه الآتي :-

1- تحسين أداء وكفاءة النظام التربويّ والتعليميّ وتحقيق فاعلية المعلم ورفع كفاءته وإنتاجيته وهذه تعتبر عناصر رئيسة لمفهوم الجودة في التربية.
2- تطوير المنهج المدرسيّ بكل ما يشمله من خبرات ومهارات تقدم إلى التلميذ وبتوجيه من المعلم.
3- مساعدة المعلمين على تنمية قدراتهم ومهاراتهم وكفاءتهم الخاصة لبلوغ الأهداف التربوية المرجو تحقيقها.
4- تشجيع المعلمين على التفكير والتجريب المهنيّ على أسس علمية مدروسة وتفكير سليم مبني على استخلاص النتائج.
5- تعريف المعلمين بالطرق التربوية الحديثة والاتجاهات الجديدة في مجال التربية وفي المناهج الدراسية والوسائل التعليمية ودراستها دراسة واعية تتيح للمعلمين فرصة النمو المهنيّ المستمر.
6- تحسين الظروف المدرسية بتحسين العلاقات بين المعلمين وتنميتهم في مجال عملهم وذلك بالمساعدة الاشرافية التربوية الديمقراطية الفعالة.
7- الارتقاء بمستويات الأداء المهنيّ الفنيّ والإداريّ للمعلمين والأكثر ارتباطا بميول الطلبة وحاجات المجتمع.
8- إدراك المشكلات الحقيقية التي يعاني منها المعلمون والتلاميذ وكل من له علاقة بالعملية التربوية بصورة عامة والعمل على حلها.
9- تقويم التلاميذ والتعرف على مستويات نموهم المختلفة الذهنية والمهارية والوجدانية والنفسية.

ثانيا : مهمات المشرف التربويّ وتتحدد فيما يلي :-

1- تهيئة المعلمين الجدد لعملهم:-

حيث يتم إعداد المعلمين للمهمات التعليمية في كليات إعداد المعلمين ,ويتم تدريبهم على مطالب العمل ميدانيا أثناء الدراسة, ولكنهم من ناحية عملية يواجهون مشكلات حقيقية عندما يباشرون أعمالهم الفعلية في المدارس التي يعينون فيها , وهنا يبرز دور المشرف التربويّ في تهيئة هؤلاء المعلمين للعمل.

2- عقد الدورات العلمية والتربوية للمعلمين أثناء الخدمة :-

فاتصال المشرف التربويّ بالميدان التربويّ وبزيارته للمدارس يطلع على جوانب العمل, وعلى المشكلات التي يواجهها المعلمون وعلى جوانب النقص في الخدمات التعليمية المقدمة للتلاميذ , وعلى ضوء ذلك يستطيع المشرف التربويّ وبجهد تعاونيّ اقتراح الدورات وعقدها والتي تعالج جوانب الضعف وحل المشكلات التربوية ورفع الكفاءة التربوية.

3- العمل على تطوير المنهج :-

فالتعاون المشترك بين المشرف والمعلم يسهم في العمل على تطوير المنهج المدرسيّ من خلال ملاحظاتهم على المنهج وانتقاداتهم له من خلال العمل اليوميّ بما يعود في النهاية إلى التعديلات التي تجعل المنهج أكثر انسجاما مع النظام التربويّ وحاجات المجتمع وقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم

4- تشجيع المعلمين على تجاوز إطار الكتاب المدرسيّ المقرر لتحقيق الأهداف:

فالمشرف التربويّ يلجأ إلى اثارة اهتمام المعلمين بالأنشطة المتصلة بالمنهج, مما يتوافر في البيئة المحلية وبلفت انتباه المعلمين إلى الخبرات التي يمكنهم اكتسابها من خلال المشاركة الفعالة والاتصال المباشر بين المشرف والمعلم والمجتمع والبيئة المدرسية.

مقترحات مستقبلية لتفعيل دور الإشراف التربويّ للرفع من كفاءة المعلم :-

من خلال ما ثم عرضه وتناوله يتضح الدور الفعّال الذي يلعبه الإشراف التربويّ متمثلا في المشرف التربويّ الناجح , والفعال في انجاح عملية التعليم والتعلم , وممارسة الإشراف التربويّ المقصود والهادف داخل المؤسسة التعليمية (المدرسة) وفي تدريب ورفع كفاءة المعلم وأهمية هذا الدور الفاعل لما له من أهمية في إعداد نخبة من المعلمين الواعيين بدورهم تجاه المؤسسة التعليمية بشكل عام واتجاه المتعلمين بشكل خاص مما ينعكس في انتاج تعليم ومتعلم ومعلم ناجحين , وتطوير للمنهج الدراسيّ وأسلوب التدريس العلميّ الفعّال.

كما أن نجاح مشروع تطوير التعليم والرفع من كفاءة التعليم والمعلم يعتمد على الكفاءة التي يكتسبها المعلم قبل وأثناء الخدمة , كما أن القصور في تدريب المعلمين والإشراف عليهم ينعكس سلبا على مسيرة تطوير التعليم لما للمعلم من دور بالغ الأهمية في العملية التعليمية وعلى المتعلم بالتحديد.

وبناءً على ما سبق فإن هذا البحث يقدم مقترحات مستقبلية لتفعيل وتطوير دور الإشراف التربويّ في المؤسسات التعليمية والرفع من كفاءة المعلم , ومساعدته على ممارسة دوره على الوجه الأكمل وتطوير نظام الاشراف التربويّ وفق الرؤية التالية :-

أولاً : بالنسبة لجهاز الإشراف التربويّ :-

1- زيادة الاهتمام من قبل وزارة التعليم بنظام وجهاز الإشراف التربويّ وتنمية قدرات وكفاءة المشرف التربويّ بعقد المؤتمرات والندوات العلمية التخصصية في مجال الإشراف لزيادة وعيهم بالاتجاهات الحديثة في الإشراف , وعدم التركيز على الأساليب الإشرافية القديمة , كالزيارة الصفية باعتبارها الأسلوب الوحيد لإرشاد وتقييم المعلم والاتجاه نحو تقييم جميع العناصر المؤثرة في الموقف التعليميّ بشكل عام.

2- زيادة عدد المشرفين التربويين ليتمكنوا من مواكبة التطوير الأدائي والمهنيّ للمعلمين من خلال المتابعة المستمرة والدورية

3- تقديم الدعم الماديّ والمعنويّ للمشرفين التربويين والعمل على إزالة العقبات التي تواجههم , وتطوير جهاز الاشراف التربويّ لدى وزارة التعليم.

ثانيا : مقترحات للرفع من مستوى المشرف التربويّ :-

1- إعداد دليل للمشرف التربويّ يتضمن نموذجاً للإشراف التربويّ بعناصره المختلفة والأسس التي يعتمد عليها , ومهام ودور المشرف التربويّ في تنمية مهارات المعلم ورفع كفاءته.

2- اهتمام المشرف التربويّ بتصميم الدروس النموذجية وزيادة عدد المعلمين المستفيدين منها.

3- قيام المشرف التربويّ بتوجيه المعلمين إلى قراءات تربوية موجهه ترفع من كفاءتهم في عملية التدريس

4- قيام المشرف التربويّ بمساعدة المعلمين في تصميم دروس توضيحية , توضح فكرة أو تطبيق ما أو لتطبيق طرق وأساليب جديدة في التدريس, أو شرح كيفية استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

5- قيام المشرف التربويّ بإعطاء المعلمين النشرات التربوية التي تفيدهم في فهم المتغيرات الحديثة والمستجدة في المنهج وارشادهم إلى كيفية حل المشكلات التي تواجههم اثناء القيام بعملية التدريس.

6- تنمية مهارات تحليل نتائج الاختبارات وتقويمها لدى المعلم من قبل المشرف التربويّ , وذلك من خلال عقد دورات متخصصة في القياس والتقويم التربويّ , وعدم الاقتصار على الجانب النظريّ في هذه الدورات والورش بل يجب أن يرافقها الجانب العمليّ التطبيقيّ.

7- يقع على عاتق المشرف التربويّ العمل على رفع كفاءة المعلم وتنمية مهاراته في كيفية التعامل مع المواقف الطارئة من المتعلمين أثناء التدريس والإرشاد إلى كيفية حل المشكلات التي تواجهه أثناء عملية التدريس.

8- اهتمام المشرف التربويّ والمعلم في آنٍ معاً بالعلاقات الإنسانية وتنمية مهارات التعامل النفسية والاجتماعية ؛ المشرف مع المعلم , والمعلم مع المتعلم

9- اعتماد أسلوب النمو الذاتي للمعلم والمستمر , وعدم الاكتفاء بالدورات والزيارات الإشرافية للمعلمين والمدرسة.

10- عقد اللقاءات الدورية والمنتظمة بين المشرفين والمعلمين لتبادل الآراء.

11- التنويع في استخدام أساليب الإشراف التربويّ المختلفة والحديثة من قبل المشرف التربويّ.

المراجع :-

[1]- أحمد ابراهيم احمد , الاشراف الفني بين النظرية والتطبيق , مكتبة المعارف الحديثة , الاسكندرية , 2003م.

[2]- أحمد اسماعيل حجي, ادارة بيئة التعليم والتعلم, النظرية والممارسة في الفصل و المدرسة, دار الفكر العربي, القاهرة, 200م.

[3]- الخريوش سليمان , التنمية المهنية , وزارة التربية والتعليم , المملكة العربية السعودية , 2005م

[4]- الخطيب أبراهيم, الأشراف التربوي فلسفة أساسية , أساليبه وتطبيقاته , ط 3, دار الأمل , عمان , 2000 م .

[5]- حسن محمد حسان ومحمد حسين العجمي, الادارة التربوية , دار المسيرة و الاردن , 2006م.

[6]- حسين منصور , سيكلوجية الإدارة المدرسية والأشراف الفني , القاهرة , مكتبة غريب , 1997م .

[7]- سامي عريفج , الادارة التربوية المعاصرة , ط1 , عمان , دار الفكر للطباعة والنشر , 2001 م .

[8]- سنان الموسوي , الإدارة المعاصرة الأصول والتطبيقات , دار مجدي , الاردن , 2004م.

[9]- سلامة عبدالعظيم , الادارة المدرسية والصفية المتميزة , دار الفكر , الاردن , 2006م.

[10]-سلامة عبدالعظيم وعوض الله سليمان , اتجاهات حديثة في الاشراف التربوي , دار الفكر , الاردن , 2006م.

[11]-سيد محمد , وممدوح عبدالمنعم , سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق , مكتبة الانجلو , مصر , 2006 م.

[12]-طارق عبدالحميد البدري و تطبيقات ومفاهيم في الأشراف التربوي , دار الفكر , الاردن, ط2 , 2002م.

[13]-عصام بدوي , موسوعة التنظيم والادارة في التربية البدنية والرياضة , الاردن , دار الفكر , 2001م.

[14]-عارف توفيق وصالحة عبدالله واخرون , الاشراف التربوي , نماذجه النظرية وتطبيقاته العملية , مكتبة الفلاح , الكويت , 2005م.

[15]-هشام يعقوب , الاشراف التربوي بين النظرية والتطبيق و دار الراية , عمان , 2008م.

[16]-وليد هوانه وعلي نقي و مدخل الى الادارة التربوية , مكتبة الفلاح, بيروت , 1999م.

الدوريات:-

[17]-أبعاد الاشراف التربوي لدى مدير المدرسة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة , المجلة العلمية بكلية التربية و دمياط , ع39.

[18]-الاحتياجات التدريسية للمشرفين التربويين في الاردن , مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ,ع , الهيئة القومية للبحث العلمي , ليبيا.

[19]-دور وأساليب الاشراف التربوي في تطوير الاداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة , 2008م

[20]-دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلمين بالمرحلة الابتدائية بالطائف, مجلة كلية التربية, ج2, جامعة الملك عبدالعزيز , 2001م.

[21]-الاحتياجات التدريبية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي في قطاع غزة , الجامعة الإسلامية , غزة , 2000م.

[22]-الاعداد المهني للمعلم في كلية التربية الجامعة الاسلامية، غزة, 1998.

[23]-واقع الأشراف التربوي وتوقعات المعلمين في مجال التنمية , مجلة دراسات تربوية, المجلد السادس , الجزء 31.